وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية

أثر توظيف إستراتيجية التعليم الجمعي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة قدمتها الطالبة

سناء حسون مشكور

إلى مجلس كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
رياض حسين علي

الأستاذ المساعد الدكتور
مكي نومان مظلوم

١٤٣٤ هـ

٢٠١٣ م

أولا: **مشكلة البحث**:

من المشكلات التي ظهرت واضحة في المؤسسات التربوية، الضعف في قواعد اللغة العربية. إذ علت الشكوى من تدني مستوى أبناء العربية فيها، وينطبق ذلك الحكم على الكثير من طلبة المدارس المتوسطة والإعدادية، إذ إن الأخطاء النحوية كثيرة إلى حد صار البحث عنها لا يحتاج إلى طول عناء لاستحضار عدد كبير منها، فبعد أن كان الأمر استقصاء الأخطاء، وهي قليلة، أصبح تعرفها لا يحتاج الى عناء كبير ومن الجدير بالذكر ان ضعف الطلبة في مادة النحو يمثل واقع حال الكثير من الطلبة والمتعلمين ولاسيما طلبة المرحلة المتوسطة ؛ اذ تجدهم دون المستوى المطلوب في فروع اللغة العربية عامة وقواعد اللغة العربية بوجه خاص .

وتعد صعوبة قواعد اللغة العربية التي يعاني منها المتعلمون في المراحل التعليمية المختلفة من أبرز مشكلات تعلم اللغة العربية، مما ترك أثراً بالغاً في حصيلتهم اللغوية، واستيعابهم للمعرفة . (الطعمة، ١٩٧٣ ، ص٥٥)

وقد نسب الجواري الصعوبة إلى أن المتعلمين لا يستطيعون أن يتذوقوا قواعد اللغة العربية بأفكارهم، وأن أذهانهم تقتحمها فلا تتقبلها، ولا تمازجها، وإنهم يحفظون منها ما يحفظون لكي يقطعوا به مرحلة من مراحل الدراسة. (الجواري ، ١٩٨٤ ، ص: ب)

وهناك بعض الصعوبات تعزى الى طريقة التدريس التي تعد ركناً مهماً من اركان المنهج . " اذ انها لا تقل اهمية عن عناصر المنهج الاخرى ، بل ان هذه العناصر تعتمد في نجاحها الى حد كبير عليها " . (صبري ، ٢٠٠٣، ص١١)

إنّ ضعف الطلبة في تعلّم قواعد اللغة العربية يعود إلى أنها تعتمد على المنطق أو الاستقراء، ومن ثم استنتاج القواعد واستنباط الأحكام، وهي فعاليات عقلية مجردة ومعقدة أحياناً، إذا لم تتصل بالجانب التطبيقي في الحياة (التميمي والزجاجي، ٢٠٠٤، ص ٣٩-٤٠).

وقد عَبَّرَ عن هذه المشكلة كثير من اللغويين والتربويين قديماً وحديثاً، وظهرت بسببها الدعوات التي تدعو إلى تسهيل قواعد اللغة العربية ، فهذا ابن مضاء

القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) دعا إلى تسهيل الدرس النحوي من خلال إلغاء العامل، وإبطال التعليل، والتأويل، لشعوره بصعوبة هذا الدرس لدى المتعلمين وضيقهم منه. (ابن مضاء،١٩٤٧،ص٨٧)

ففي معظم حالات نفور المتعلم من قواعد اللغة العربية يعود السبب الى قلة مهارة المدرس في اتباع الطريقة الناجحة لتوصيل القواعد النحوية الى اذهان المتعلمين . (ابو مغلي ، ١٩٧٩، ص٥٩)

وهكذا يتضح ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية بحيث لا يمكن تجاهله، إذ إنَّ انخفاض التحصيل الدراسي في هذه المادة المهمة يشكل مؤشراً كبيراً، لأنّ مادة قواعد اللغة العربية هي التي تسهم في قراءة الجمل قراءة صحيحة، وضبط أواخر الكلمات، وقراءة القرآن الكريم بصورة واضحة ومفهومة، وتساعد الطالب على قراءة الشعر العربي بصورة صحيحة وواضحة.

واشارت الكثير من الدراسات الى ضعف المتعلمين في قواعد اللغة العربية كدراسة (الدليمي) التي اشارت "إلى أن أخطاء الطلبة النحوية تتركز في أغلب موضوعات النحو للمرحلة الإعدادية ". (الدليمي ، ١٩٨٠ ،ص ٨٧) وأكد (الناقة ،١٩٨١) "أن نسبة الذين يخطؤون في قواعد اللغة العربية من الطلبة (٨٥%) ". (الناقة ، ١٩٨١ ، ص٣٧) ، ويرى (العزاوي ، ١٩٨٨) ،"أن ضعف المتعلمين في النحو العربي ونفورهم منه أدى إلى نفورهم من اللغة وإعراضهم عن تعلمها". (العزاوي، ١٩٨٨،ص١١٤)

ويرى (الربيعي ، ١٩٨٩) "أن ضعف الطلبة في المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية أدى إلى ضعف الرغبة للتعلم في مادة قواعد اللغة العربية ". (الربيعي ، ١٩٩٩ ،ص ١٠٧)

في حين ذهبت (الإزيرجاوي) " إلى أن الضعف واضح في مادة النحو العربي، وان الطلبة يخطؤون في الموضوعات النحوية كافة". (الإزيرجاوي ،١٩٩٩، ص ٧٠)

إنْ مشكلة تعلم القواعد تعود إلى مجموعة من أطراف العملية التدريسية ، وهي المدرس وضعف التأهيل والمهارة في التدريس، والطالب الذي أصبح يهمل مادة القواعد، ويعتمد على فروع اللغة العربية الأخرى لتحقيق النجاح، وطرائق التدريس التقليدية والجافة التي لا تثير الطلبة ولا تحفزهم، وتعوّدهم على الحفظ والاستظهار. (عطية، ٢٠٠٩، ص ٢٣)

وهناك بعض الصعوبات تعزى إلى طريقة التدريس، التي تعدّ ركناً مهماً من أركان المنهج . "إذ انها لا تقل أهمية عن عناصر المنهج الأخرى، بل إنَّ هذه العناصر تعتمد في نجاحها إلى حد كبير عليها". (صبري، ٢٠٠٣، ص١١)

وفي ضوء جميع ما تقدم من الاسباب ترى الباحثة إنّ مشكلة ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية لاتزال ظاهرة للعيان، ولذلك فهي تستحق الدراسة الحالية.

وقد وجدت الباحثة من خلال مناقشتها مع مدرسات اللغة العربية أن الطرائق التدريسية المتبعة في المرحلة المتوسطة هي الطرائق التقليدية القديمة والجافة، والتي لا تثير التفكير لدى الطالبات، وتعودهن على الحفظ واستظهار المعلومات، ولا تعودهن على الفهم والاستيعاب والتفسير والتحليل والتركيب والمقارنة والاستنتاج ومناقشة الآراء. ولهذا فإن ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية يعود إلى الطرائق التقليدية المتبعة في تدريسها.

إذن مشكلة هذا البحث تكمن في ضعف طالبات المرحلة المتوسطة في قواعد اللغة العربية، وهو ما ذكرته الكثير من الدراسات السابقة، التي اكدّت عدم استعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة.

فاصبح ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية مشكلة من المشاكل الدراسية التي تواجه الطلبة في المراحل الدراسية كافة، لذا وجب التفكير في علاج هذه المشكلة .

وقد اطلعت الباحثة على الكثير من الدراسات التي ذكرت انفاً واستعملت طرائق وإستراتيجيات حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، لكنها لم تجد دراسة تستعمل إحدى إستراتيجيات التعليم الجمعي في تدريس قواعد اللغة العربية، لذا اختارت الباحثة إحدى إستراتيجيات التعليم الجمعي، وهي الاستقصاء الموجّه،

بوصفها تؤكد حرية الرأي، والتعبير والتفاعل داخل الصف الذي يقود الطالبات إلى التعلم الذاتي، واستقصاء المعلومات بأنفسهن، وتنمّي الثقة بالنفس، وتحمّل المسؤولية لدى الطالبات، مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهن في قواعد اللغة العربية.

لذا عزمت الباحثة على إجراء هذه الدراسة التي تهدف إلى تعرّف أثر توظيف إستراتيجية التعليم الجمعي (الاستقصاء الموجه) في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية .

ثانياً :أهمية البحث:

التربية مهمة أساسية من مهمات أي مجتمع، وواجب أساسي من واجباته لا يمكن تجاوزه، فكيان المجتمع، وحياته واستمراره، يتأثر بما يبذله المجتمع لتربية الناشئة فيه، وليس من المتصور أن يغفل أي مجتمع هذا المقوم الأساسي من مقوماته، وان كانت المجتمعات المختلفة يتفاوت اهتمامها به وتصورها له، ورعايتها له، والجهود التي تبذلها في سبيله، فالمجتمع في حاجة إلى أن يغرس في الأطفال والناشئة انماطاً من السلوك يرضى عنها، ويقرها ويرغب في استمرارها، ولكي تحقق التربية أهدافها في تغيير السلوك نحو اتجاهات مرغوب فيها، ينبغي أولاً تعريف كل هدف في صورة سلوكية، وعندما يتحقق ذلك يصبح في الامكان تخطيط الخبرات التعليمية، ووضع المقاييس لقياس مدى فاعليتها. (ريان، ١٩٨٤، ص٤٣٩)

لذا أصبح من الواجب وجود منهج نستطيع من خلاله نقل المعرفة والمبادئ والاتجاهات والمهارات إلى الاجيال الجديدة، يساعد في توجيه النشء، وغرس ما يراد غرسه من خلق قويم وسلوك سليم، وقد اتسع المنهج المدرسي حتى شمل جميع أنواع النشاطات المرتبطة بحياة الطلبة التي توجهها المدرسة، وتشرف عليها داخل حدودها أو خارجها. (ابراهيم، ١٩٦٢، ص١٩)

وترى الباحثة ان المنهج الحديث لا يقتصر على المعلومات التي ينقلها المدرسون إلى طلبتهم عن طريق الارسال ليتلقفوها عن طريق الاستقبال فقط، بل يشمل أيضاً المهارات العلمية والطرائق والاستراتيجيات التدريسية والقيم والاتجاهات

التي تتعدى هذه المعلومات المسطرة في بطون الكتب، وعلى صدر صفحاتها، ولذلك يكون المنهج عبارةً عن مادة، وطريقة ونشاط، ولا يمكن تجزأة هذه الامور الواحد عن الاخر، وذلك لان مجموعها يشكل وحدة متكاملة لا يمكن التفريط بأي منها.

وللمنهج علاقة وثيقة بطرائق التدريس، لان طريقة التدريس تعد من الوسائل المهمة في ترجمة المنهج الى ما تصبو المدرسة إليه من خلق عادات وميول، واتجاهات، وقيم عند طلبتها. (السامرائي، ١٩٨٧، ص٢١)

وترى الباحثة ان المنهج الدراسي بمواده الدراسية المختلفة يعتمد على اللغة، لان اللغة حلقة الوصل بين المتكلم وهو المدرس ، والمتلقي وهو الطالب، ولذلك يجب الاهتمام باللغة العربية وتدريسها وجعلها الوسيلة الرئيسة التي يعتمد عليها المدرس في التفاعل الصفي (اللفظي) مع الطلاب داخل الصف الدراسي.

وتعدّ اللغة العربية واحدة من اللغات المهمة في العالم ذات العراقة والأصالة ، فهي اللغة الحقّة القوية التي لم تنل منها العاديات والأحداث، وقد كان الإسلام سببا في ثباتها في القلوب ، وسببا في الذيوع والانتشار بين الأمصار المختلفة لأنها لغة العقيدة والتنزيل " ولم يحدث حدث في تاريخ اللغة العربية أبعد أثرا في تقرير مصيرها من ظهور الإسلام " (فك، ١٩٥١، ص١٧).

وقد نزل القرآن ليضيف إلى اللغة العربية عزا وشرفا، وليؤكد هويتها وفضلها على اللغات الأخرى، ويحفظها من الضياع، قال تعالى: ((وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾))*، وفي آية أخرى يؤكد سبحانه وتعالى عربية هذا القرآن فيقول ((إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾))*.

وتعد قواعد اللغة العربية من أهم فروع اللغة العربية المهمة ، وأكثرها اعتماداً على العقل والتفكير، ومنه ينطلق الطلبة أو المتعلمون إلى سائر فنون الكلام، وفروعه، وبه يتمكنون من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة، وتتكون لهم بقواعده

* الشعراء، الآيات، ١٩٢-١٩٥.

* يوسف ، الاية ، ٢ .

رياضة لغوية ذهنية تعتمد على القياس منهجاً، والتحليل أصولاً، والتعليل تحقيقاً، إذ يتوافر لهم بذلك حسّ لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها، والتعبير بها، والانطلاق منها (اللبدي ، ١٩٩٩، ص٨١).

وتظهر أهمية قواعد اللغة العربية ومنزلتها في كلام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). وعدد من الصحابة والأوصياء ووصاياهم في تقويم اللسان العربي، وينهاهم عن اللحن فيه، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : رحم الله امرءاً أصلح من لسانه" ** (الزجاجي، ١٩٥٩، ص ٩٦). والزمَ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قارئ القرآن أن يكون متمكنا من اللغة عالما بها (ابن منظور، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٨).

وعدّ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) النحو من أهم علوم اللسان قاطبة ، فعلم اللسان عنده يستند إلى اربعة أركان هي (اللغة، والنحو، والبيان، والأدب) غير أن النحو يتصدرها " إذ تبين أصول المقاصد بالأدلة ، فيميز الفاعل عن المفعول والمبتدأ عن الخبر" (ابن خلدون، ب.ت، ص٥٤٥) فالقواعد وسيلة لضبط الكلام وتمكين الطلبة من لغتهم لإجادة التعبير والبيان، ودراسة النحو ليست غاية تقصد لذاتها وترمي الى مقاصد علمية مجردة، وانما وسيلة تعصم الألسنة والأقلام من اللحن، وتمكن من الفهم والإفهام بصورة جيدة (دمعة، ١٩٧٧، ص ١١١) لهذا عدَّ جومسكي النحو من اللغة بمنزلة القلب من جسم الإنسان، ولا يمكننا أن نتصور حياة لأيّ أحدٍ من غير قلب (جومسكي،ب،ت،ص٤٢).

وتأتي أهمية قواعد اللغة العربية من أهمية اللغة نفسها ، فلا تكتب اللغة كتابة صحيحة إلا بمعرفة قواعدها النحوية الأساسية.

فالقواعد النحوية الدرع الذي يصون اللسان من الخطأ ، ويدرأ الزلل عن العلم ، فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية، وتراكيب الكلمة والجملة، وهي ضرورية لا يستغنى عنها، واليها تستند الدراسة في كل لغة، وكلما نمت اللغة واتسعت زادت الحاجة إلى دراسة هذه القواعد.

** رواه الديلمي في مسند الفردوس ٣٨٤/٢ رقم الحديث ٣٠٢٩ . والحديث ضعيف ، وقيل : موضوع.

ينبغي أن تكون دراسة قواعد اللغة العربية وسيلة يفيد منها الطالب حتى يقرأ صحيحاً ويكتب فصيحاً، ويتكلم وهو قادر على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة مفهومة (الجومرد ، ١٩٦٢ ، ص ١٦٨).

ولقواعد اللغة العربية اهداف عديدة تتمثل في مجموعتين : الأولى نظرية، والأخرى وظيفية. والأهداف النظرية لتدريس قواعد اللغة العربية ترمي الى تعليم قواعد عامة شاملة عن اللغة العربية، ويعد هذا هدفاً رئيساً في تدريسها ، لأن هذه القواعد ضوابط يمكن أن يستعملها الإنسان في مواقف مماثلة اذا ما توافرت فيها مقومات انتقال أثر التدريب. وتعليم تلك القواعد أمر ضروري وأساسي، ولا سيما في المرحلة الثانوية.

أَمّا الأهداف الوظيفية فترمي إلى مساعدة المتعلمين في تطبيق تلك القواعد والحقائق في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، ولابدّ. أن يكون تعليم تلك القواعد في إطار من المواقف اللغوية التي تجري في استعمال ألسنة المثقفين وأقلامهم (مجاور، ١٩٦٩ ، ص ٣٦٦).

لهذا فان طريقة التدريس تعدّ من مستلزمات التعليم الناجح، فهي أداة تعليمية ينظم بها سلوك المتعلم وأنشطته المعرفية، أو حصيلة من المواد الدراسية إذ تتكامل مع الوسائل التربوية الأخرى المحققة للأهداف التعليمية المنشودة (محمد ومجيد ، ١٩٩١ ، ص ٤١).

وتعد طريقة التدريس الفعالة وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية لما لها من أثار ايجابية في طبيعة تفكير الطلبة، وزيادة تحصيلهم الدراسي، وقدرتهم على التفاعل والاتصال فيما بينهم، فيما يؤدي إلى نمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة. (الحيلة ،١٩٩٩،ص٢٢٠)

وتكمن أهمية الطريقة التدريسية أيضاً في خلق التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الصف وخارجه ، إذْ إن التدريس بحد ذاته نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بينهما تحدث في الصف من خلال شرح الآراء ووجهات النظر حتى الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح العملية التعليمية. (الموسوي ،١٩٩٩،ص٨٠)

وقد حظيت العملية التعليمية بعناية الباحثين من أجل إيجاد سبل لتطوير التعلم، من شأنها تسهيل تعلم الطلاب للمواد الدراسية، فضلا عن مقدرتهم الفعلية على خزن المعلومات واسترجاعها بشكل صحيح من خلال تقديم أنماط جديدة من التعلم تحلّ محلّ الأنماط التقليدية التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المجتمع في نشأة الأجيال على وفق الأهداف المرسومة لها (العزاوي ، ٢٠٠٣ ، ص٩).

وهناك عدة شروط ينبغي أن تتوافر في طرائق التدريس كي تحقق الغرض منها، وأهم هذه الشروط استثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم، والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه، وإشعارهم بإشباع الدوافع التي دفعتهم إلى التعلم. (شحاته، ١٩٩٨، ص٩٧)

ولهذا وجب البحث عن طرائق تدريسية حديثة تجعل الطالب محور العملية التعليمية – التعلمية، بعيدا عن الطرائق التقليدية التي تجعل الطالب متلقيا ومصغيا وسلبيا، وتسلب مشاركته في الدرس، ويتطلب ذلك إعادة النظر في استراتيجيات طرائق التدريس وأساليبه المتبعة في التدريس، بحيث تركز في نشاط الطالب وفاعليته ، وتجعله معتمدا على نفسه في تحصيل المعرفة تحت إشراف المدرس وتوجيهه، ومن بين هذه الطرائق والأساليب التدريسية التي تساعد على تحقيق هذا الهدف إستراتيجية الاستقصاء (Inquiry) بنوعيها الحر والموجّه، التي تتيح الفرصة أمام الطلبة لممارسة العمليات العقلية، ومهارات عمليات التقصي والاكتشاف عن المعلومات بأنفسهم ، وبناء المتعلم من حيث شعوره بالانجاز وثقته بنفسه ، واحترامه لذاته ، وزيادة مستوى طموحه ، وتطوير اتجاهاته (رمضان وعثمان ، ١٩٩٣ ،ص٢٧٥) ، (عبيدات ،٢٠٠٤ ، ص٩).

وعلى ذلك ترى الباحثة ان تحسين مستوى التحصيل في قواعد اللغة العربية عملية ليست سهلة، فهي تتطلب تصميم برامج ورسم خطط وبناء مناهج تؤدي الهدف المنشود وذلك باستعمال استراتيجيات التعليم الحديثة لذا أصبح من الضروري تصميم المواقف التعليمية التي تزيد من تحصيل الطلبة ويذكر (الحيلة) إنّ

الإستراتيجية هي مجموعة من القواعد والإجراءات، تنطوي على وسائل تؤدي إلى تحقيق هدف معين، فهي خطة موجهة نحو هدف معين .(الحيلة ، ١٩٩٩، ص٢٦٧)

وتتطلب إستراتيجية التدريس مجموعة من مهارات أساسية لابد من تحديدها، وتزويد مدرسي المستقبل بها، والتأكد من إتقانهم لأدائها ، قبل السماح لهم بالتدريس الذي سيكون لهم مهنة دائمة، وهي مهمة تقع على عاتق كليات التربية بواسطة ما تقدم لطلبتها من برامج وطرائق ومهارات تدريسية متنوعة (ياسين وحسين، ٢٠٠٢، ص٢٠١).

ومهما تنوعت هذه الطرائق والوسائل والأساليب، فإنها تتركز في ثلاث استراتيجيات هي:

أ- استراتيجيات، وأدوات التعليم الفردي.

ب- استراتيجيات، وأدوات التعليم الزمري.

ج- استراتيجيات، وأدوات التعليم الجمعي .

ويتناول الحيلة خمس استراتيجيات وأدوات لتطبيق التعليم الجمعي، ومن هذه الاستراتيجيات والطرائق والأساليب،(الاستقصاء، والعروض العملية، والرحلات الميدانية ، وحل المشكلات ، والمناقشة) (الحيلة، ١٩٩٩ ، ص٢٦٧ -٣٧١).

وارتأت الباحثة اختيار الاستقصاء بوصفه استراتيجية تدريسية لتنفيذ التعليم الجمعي، وذلك لسهولة تطبيق الاستقصاء داخل الصف ومتابعة الموضوع الدراسي ولانه النشاط الذي يتفاعل به مجموعة من الطلبة ، ويعمل على استثارة انتباههم ونموهم، وهو يشمل جميع الفعاليات والأعمال والنشاطات الصفية، بهدف الوصول إلى أهداف مرسومة وواضحة لغرض تحقيق أهداف سلوكية معينة .

إنّ الاستقصاء الموجّه عملية تهدف إلى جعل المتعلم يفكر، ويوظف معلوماته وقابلياته في عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول إلى النتائج ، فإستراتيجية الاستقصاء تعدّ من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تسهم بنحو كبير في تطوير البيئة العلمية للعلم، لأنها تمثل إستراتيجية علمية تقوم أساسا على جهد الطالب في البحث والتفكير والتحليل من أجل التوصل إلى استنتاجات وإعطاء

الحلول المناسبة ، وتكون وظيفة المدرس بوصفه موجها ومرشدا للطلبة، في اعانتهم على البحث والتقصي من خلال مواقف معينة أو أسئلة تفكيرية، وهي بهذا تختلف عن الإستراتيجيات التقليدية، مثل المحاضرة (بصورتها التقليدية) التي تقوم على جهد المدرس في تزويد الطلبة بالمعلومات (الحيلة، ١٩٩٩ ، ص٣٧٣)، (الأحمد وعثمان، ٢٠٠٣، ص١٠٣).

ولا يعدّ التدريس الاستقصائي مظهرا جديدا في الحقل التربوي، فقد تضمنته آراء سقراط وأفلاطون وأرسطو ، وكانت أساليبهم في التعلم تقوم أساسا على إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفعالة في عملية تعليم أفكارهم وتشجيعها من خلال الوصول إلى الحقيقة والمعرفة بأنفسهم، ومساعدة المتعلمين على تنمية أفكارهم، وتطوير مهاراتهم العقلية (الأمين وآخرون ، ١٩٩٢ ، ص٦٨) ، (الجبر وعلي ، ١٩٨٣ ، ص٦٣) .

وترى الباحثة إنّ اتباع استراتيجية للتعليم الجمعي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية يعدّ أحد الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، ونقلها من حالة الجمود التي تعاني منها إلى الحيوية والحداثة، وتأكيد الوظيفة الايجابية للطلبة في العملية التعليمية.

إنّ اتّباع التعليم الجمعي يحل مشكلة السلبية المتمثلة بالاعتماد الكلي على المدرسة، وإن اتّباع هذه الاستراتيجية يشاهد في التطور المعرفي للعلم، فالوصول إلى المعرفة يتطلب طريقةً أو أسلوباً يؤدي إلى البحث والتفكير (العنبكي، ١٩٩٩، ص١١).

ويعدّ الاستقصاء الموجّه من الاستراتيجيات التي يكون فيها الطالب مركز الفاعلية، بحيث يوضع في موقف يتطلب تفكيراً عميقاً بالتعاون والتوجيه من جانب المعلم وصولاً إلى الاهداف المنشودة (السكران، ٢٠٠٠، ص١٥٦).

وتتجلى أهمية البحث الحالي بالآتي:

١. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم.

٢. أهمية قواعد اللغة العربية، لأنها وسيلة لضبط الحديث والكتابة.

٣. أهمية إستراتيجية التعليم الجمعي في المرحلة المتوسطة، وتعويد الطلبة على إبداء الرأي، والتعاون، والمشاركة الجماعية في العملية التعليمية.

٤. أهمية الاستقصاء الموجّه، الذي هو أحد أنواع التعليم الجمعي، وعن طريقه يتقصىّ الطلبة الحقائق العلمية بأنفسهم، فضلاً عن عملهم على زيادة التعلم الذاتي والثقة بالنفس.

٥. أهمية الصف الأول المتوسط، الذي يُعدّ مرحلة انتقالية للطلبة من الدراسة الابتدائية إلى الدراسة المتوسطة، والذي يتم فيه إعداد الطلبة لمواصلة الدراسة العلمية.

ثالثاً: هدف البحث وفرضيته :

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف أثر توظيف استراتيجية التعليم الجمعي (الاستقصاء الموجه) في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية.

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

– ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية التعليم الجمعي(الاستقصاء الموجه)، ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية (الاعتيادية).

رابعاً: حدود البحث :

يقتصر البحث على :

١– الحدود البشرية : طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية .

٢- الحدود المكانية : متوسطة الشهيد الشيخ عباس الزبيدي الأساسية للبنات التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الرصافة الثانية .

٣- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ .

٤- الحدود العلمية : ستة موضوعات (الفاعل، نائب الفاعل، المفعول به، المفعول فيه، المفعول المطلق، المفعول لأجله) من الكتاب المقرر تدريسه لمادة قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الأول متوسط للسنة الدراسية ٢٠١١-٢٠١٢ .

خامساً : **تحديد المصطلحات**:

١-الأثر:

الأثر لغة :

جاء في لسان العرب :الأثر بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور . وخرجت في إثره ، وفي أثره أي بعده . واثترته وتأثرته : تتبعت أثره . والأَثَر، بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء . التأثير: إبقاء الأثر في الشيء .

وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً٠(ابن منظور، مجلد١، ٢٠٠٥،ص٥٢)

الأثر اصطلاحا :

- عرفه . صليبا بأنه " النتيجة الحاصلة من الشيء. (صليبا ،١٩٦٠،ص٣٧)

التعريف الاجرائي للاثر : هو التغيير المعرفي المقصود الذي يحدث في الطالبات عينة الدراسة . نتيجة تعرضهن للمتغير المستقل (الاستقصاء الموجه) ويقاس بالاختبار البعدي .

٢-التوظيف:

لغة:

جاء في لسان العرب :"الوظيفة من كل شيء :ما يُقَدَّر له في كل يوم من رزق أو طعام ،وجمعها الوظائف ، وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً :ألزمها

إيـاه ، الوظيفـة :لكـل ذي أربـع :مـا فـوق الرسـغ إلـى مَفْـصِل الـساق .(ابـن منظور،٢٠٠٥،ص٤٢٧)

اما اصطلاحا :

-عرفه كل من (غوشه) بأنه :

مجموعة من السياسات والاجراءات والاساليب المتبعة التي يجب ان ينظر اليها المرء من خلال الموقع البيني .(غوشه ، ١٩٨٢، ص١٠٤)

- و(النجار) بأنه:

التكيف الشكلي التام، والإهمال التدريجي لكل الأشياء غير الضرورية التي لا تملك أي صلة بعملية التوظيف، وبالتالي سوف نصل إلى نتائج ملائمة للهدف . (النجار،٢٠٠٤ ، ص١١)

- **التعريف الاجرائي للتوظيف** : هو الاستعمال المقصود لاستراتيجية (الاستقصاء الموجه) لتيسير عملية تدريس مادة القواعد لطالبات عينة البحث وجعلها اكثر فائدة ومتعة .

٣-الاستراتيجية :

اصطلاحا :

١-عرفها كل من (شحاتة والنجار) بأنها:

مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصل للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعتها ".(شحاتة والنجار،٢٠٠٣،ص٣٦)

٢- (الهاشمي، والدليمي) بأنها :

"مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالا من المجالات المعرفية الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطلق نحو تحقيق الأهداف ،ثم تضع أساليب التقويم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددت من قبل".(الهاشمي، الدليمي ،٢٠٠٨،ص١٩)

التعريف الاجرائي لـ(استراتيجية) : هي الاجراءات التي تطبقها الباحثة على طالبات المجموعة التجريبية لايصال المادة الدراسية المقررة اليهنّ ، بالاعتماد على احدى استراتيجيات التعليم الجمعي ، وهي استراتيجية الاستقصاء الموجه .

٤- التعليم الجمعي : عرفه كل من:

الوقفي واخرون :

- إنّه "أسلوب في التعليم، يقوم على أساس تجميع التلاميذ في سنّ واحدة ، في فصل واحد ، يدرّسهم معلم واحد أو أكثر ؛ أي أنه طريقة لتعليم صف ما في وقت واحد "(الوقفي وآخرون ، ١٩٧٩، ص١٥٥).

: Unesco

- بإنّه " محاولة لتعليم عدد من الأشخاص شيئاً واحداً في وقت واحد ، أو هو نشاط لأعضاء مجموعة يؤدون وظائف مختلفة، بحيث تعتمد وظيفة كل عضو على الآخر "(Unesco , 1984,p. 55).

المقرم :

- بإنّه " المشاركة الإيجابية لتعليم جملة المعارف والمهارات من أجل إنجاز مهمة تكون المجموعة مسؤولة عنها ، أو لحل مشكلة ، أو لتحقيق مشروع معين ، إذ ينشأ داخل المجموعة شعور جمعي بالمسؤولية، يدفع كل فرد إلى بذل أقصى جهده "(المقرم ، ١٩٨٧ ، ص١٦٢).

جرادات واخرون :

- بإنّه " الطريقة التقليدية التي تعتمد على مشاركة معلم وطلبة في غرفة صفية، وتشمل فعالياتها مختلف نماذج التعليم الجمعي من أسئلة وأجوبة ، إلى توجيه من المعلم ، أو قيام المعلم بدور المشرف على التعليم الذاتي من قبل مجموعة من الطلبة "(جرادات وآخرون ، ب.ت، ص ٧٧).

نشوان :

– بإنّه " طريقة من طرائق التعليم المختبري يقوم على أساس تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ، ويشترك تلاميذ كل مجموعة في إجراء التجربة والملاحظة والاستنتاج "(نشوان ، ٢٠٠١، ص١١٢).

٥- **الاستقصاء :**

عرّفه كل من :

فنيش بأنه :

– طريقة تفكير وتدريس في آن واحد. (فنيش، ١٩٧٥، ص٩٤)

سعد بأنه :

– حالة خاصة من حلّ المشكلات، وهي عملية فحص واختبار موقف ما، بحثا عن معلومات وحقائق صادقة (سعد، ١٩٩٠، ص١٨٣)

– عرّفه جون ديوي (John Dewey, 1917) في العنبكي ١٩٩٠ بأنه :

بانه "نشاط متواصل يأخذ في الاعتبار بعناية أي معتقد او أنموذج معلومات مقترح في ضوء القواعد التي تؤيده النتائج الاخرى التي يميل اليها".

(العنبكي، ١٩٩٩، ص١٧)

Keneth georgy بأنه :

– نمط أو نوع من التعليم الذي يستعمل فيه المتعلم مهارات واتجاهات لتوليد المعلومات وتنظيمها وتقويمها. (Keneth georgy, 1974, p. 81)

٦- **الاستقصاء الموجه:**

عرفه كل من :

– يعرفه (Beyer) في سعادة ١٩٨٤ بانه (الطريقة التي يكون الطالب فيها في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير في توجيه وارشاد من المعلم لتحقيق الاهداف المرسومة مسبقاً (سعادة، ١٩٨٤، ص١١١).

– نشوان بأنه (قيام المتعلم باختبار الطريقة او أنواع الأسئلة والمواد والادوات للوصول إلى حلّ لمشكلة، أو ما يحدث من ظواهر وأحداث طبيعية (نشوان، ١٩٨٨، ص ٣١٣).

– تعرف الباحثة الاستقصاء الموجّه إجرائياً:

هي الاستراتيجية التي تطبقها الباحثة على طالبات المجموعة التجريبية من خلال اعتماد خطواتها الاساسية في تحديد المشكلة، ووضع الحل التجريبي، واختبار صحة الحلول، ثم الاستنتاج والتعميم.

٧– التحصيل :

التحصيل لغة:

" الحاصلُ مِن كل شيء ما بَقِيَ وثَبَتَ وذَهَبَ ما سِواه يكون في الحساب والأعمال ونحوها . حَصَلَ الشيءُ يَحْصُل حُصُولاً، والتحصيل تمييز ما يَحْصُلُ والاسم الحَصِيلَة.

والحصائل البقايا. الواحدة حصيلة. وقد حَصَّلْتُ الشَّيءُ تَحصيلاً، وحاصِلُ الشيء ومَحْصُولَه بَقِيَتُهُ " . (ابن منظور،٢٠٠٥ ، ص١٦٢–١٦٤)

اما اصطلاحا :

عرفه كل من :

Good بأنه :

– "المعرفة المتحققة، أو المهارة الفعلية في المواد الدراسية ليستدل عليها من خلال الدرجات التي يضعها المدرسون للطلاب في الاختبارات " (Good , 1973 ,p.7).

الكناني بأنه :

– " كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة الذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختبار، أو تقديرات المدرسين أو كليهما".

(الكناني، ١٩٧٩، ص ٢٦) .

الكلزة بأنه :

– " مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاسا بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي " (الكلزة، ١٩٨٩، ص ١٠٢).

الخضير بأنه :

– "مدى ما تحقق لدى الطلاب من الأهداف التعليمية نتيجة دراستهم لموضوع من الموضوعات الدراسية ". (الخضير ، ١٩٩٦ ، ص ٨١)

الظاهر واخرون بأنه :

– "وسيلة منظمة تهدف إلى قياس كمية المعلومات التي يحفظها الطالب أو يتذكرها في حقل من حقول المعرفة، كما تشير قدرته على فهمها وتطبيقها وتحليلها، والانتفاع بها في مواقف الحياة المختلفة ". (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩، ص٥٠)

أبو جادو بأنه :

– " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة ، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي ، لغرض معرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ، ويخطط لها المعلم أهدافه، وما يحصل عليه الطالب يترجم إلى درجات " (ابو جادو، ٢٠٠٥ ، ص٤٢٥).

– وعرفت الباحثة التحصيل إجرائياً:

بأنه متوسط الدرجات التي ستحصل عليها طالبات عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي الذي ستطبقه الباحثة في موضوعات قواعد اللغة العربية التي درستها والمعدة من الباحثة لاغراض البحث الحالي .

٨- قواعد اللغة العربية :

القواعد لغة:

القاعِدَةُ أَصْلُ الأُس، ّوالقَواعِدُ الأَساسُ ، وقَوَاعِدُ البَيتَ أَساسَهُ ، وفي التنزيل ((وإِذْ يَرفَعُ إِبْراهِيم القَواعِدَ مِنَ البَيتِ وإِسْماعِيلُ رَبَنَا تَقَبَل مِنّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)) سورة (البقرة :١٢٧). (ابن منظور ، ٢٠٠٥، ص٢٣١).

اما اصطلاحاً عرفه كل من :

عبدة بأنه :

- "مجموعة القوانين التي تتصل بتنظيم الجملة ، وحركاتها الإعرابية تسمى القوانين النحوية " (عبدة ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢).

جابر واخرون بأنه :

- " علم يعرف به أواخر الكلمات إعراباً و بناءً ". (جابر وآخرون ، ١٩٨٠، ص١١٦)

ظافر والحمادي بأنه :

- "مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجمل ، أو مواقع الكلمات ، ووظائفها من ناحية المعنى ، وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو".(ظافر،١٩٨٤،ص٢٦)

مطر بأنه :

- "العلم الذي يبحث في الجملة وأجزائها وأنواعها ونظام ترتيبها ، وأثر كل جزء منها في الاخر ، وعلاقته به ، وأدوات الربط بينهما " (مطر، ١٩٨٥ ، ص٧٥)

الدليمي بأنه :

- "عملية تقنين للقواعد والتعليمات التي تصف تركيب الجمل وعملها في حالة الاستعمال ، كما تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات (الدليمي، ١٩٨٩ ، ص٤٨).

الحموز بأنه :

- "هو علم يختص بدراسة الكلمة ، وما يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب أو ما يسمى بالجملة المفيدة ". (الحموز ،٢٠٠٢ ، ص ١٤)

- التعريف الاجرائي لـ(القواعد) :

عدد من الموضوعات التي يتضمنها كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها لطلبة الصف الأول المتوسط في العام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ م .

تعريف الصف الاول المتوسط : هو المرحلة الاولى من مراحل الدراسة المتوسطة ويدرس الطلبة في هذا الصف مواد انسانية وعلمية ويكون متوسط اعمارهم بين ١٢-١٤ سنة . (وزارة التربية العراق ، ١٩٩٠ ، ص٤)